الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا وفي الصحيحين عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق ادخله الجنة من اي ابواب الجنة الثمانية فاذا كان الوضو مع الشهادتين موجب لفتح ابواب الجنة صار الوضو نصف الايمان بالله ورسوله بهذا الاعتبار فالوضو من خصال الايمان الخفية التي لا يحافظ عليها الا المومن كما في حديث ثوبان وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على الوضو الا مومن والغسل من الجنابة قد ورد انه اداء الامانة كما اخرجه العقيلي من حديث ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من جاء بهن مع ايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها قال وكان يقول وايم الله لا يفعل ذلك الا المومن وصام رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا وادى الامانة قالوا يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله لم يامن ابن ادم على شي من دينه غيرها وخرج ابن ماجة من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة واداء الامانة كفارة لما بينهن قيل وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان تحت كل شعرة جنابة وحديث ابي الدرداء جعل فيه الوضوء من اجزاء الصلاة وجا حديث اخر رواه الترمذي من حديث شبابة بن سوار ثنا المغيرة بن مسلم عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مرفوعا الصلاة ثلاثة اثلاث الطهور ثلث والركوع ثلث والسجود ثلث فمن اداها بحقها قبلت منه وقبل منه سائر عمله ومن ردت عليه صلاته رد عليه سائر عمله وقال تفرد به المغيرة والمحفوظ عن ابي صالح عن كعب من قوله فعلى هذا التقسيم الوضوء ثلث الصلاة لا يجعل الركوع والسجود كالشي الواحد لتقاربهما في الصورة فيكون الوضوء نصف الصلاة ويحتمل ان يقال خصال الايمان كلها من الاعمال الاقوال والافعال تطهر القلب وتزكيه واما الطهارة بالماء فهي تختص بتطهير الجسد وتنظيفه فصارت خصال الايمان نصفين احدهما يطهر الظاهر والاخر يطهر الباطن فهما نصفان بهذا الاعتبار والله اعلم بمراده ومراد رسوله في ذلك كله وقوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السموات والارض فهذا شك من الراوي في لفظه وفي رواية النسائي وابن ماجة والتسبيح والتكبير ملا السماء والارض وفي حديث رجل من بني سليم التسبيح نصف الايمان والحمد لله تملاه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب حتى تصل اليه وقال ليس اسناده بالقوي قلت قد اختلف في اسناده على الافريقي فروي عنه عن ابي علقمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه زيادة والله اكبر ملا السموات والارض وروى جعفر الفريابي في كتاب الذكر وغيره من حديث علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله ملا الميزان وسبحان الله نصف الميزان ولا اله الا الله والله اكبر ملا السموات والارض وما بينهن وخرج الفريابي ايضا من حديث معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الكلمتان

قال كلمتان احداهما من قالها لم يكن لها ناهية دون العرش والاخرى تملا ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر فقد تضمنت هذه الاحاديث فضل هذه الكلمات الاربع التي هي افضل الكلام وهي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاما الحمد لله فاتفقت الاحاديث كلها على انها تملا الميزان وقد قيل انه ضرب مثل وان المعنى لو كان الحمد جسما لملا الميزان وقيل بل الله يمثل اعمال بني ادم واقوالهم صورا ترى يوم القيمة وتوزن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي القران يوم القيمة تقدمه البقرة وال عمران كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان خفيفتان على اللسان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقال اثقل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وكذلك المومن ياتيه عمله الصالح في قبره في احسن صورة والكافر ياتيه عمله في اقبح صورة وروي ان الصلاة والزكاة واعمال البر تكون حول الميت في قبره وتدفع عنه وان القران يصعد فيشفع له واما سبحان الله ففي رواية مسلم سبحان الله والحمد لله تملان او تملا ما بين السماء والارض فشك الراوي في الذي يملا ما بين السماء والارض هو الكلمتان او احداهما وفي رواية النسائي وابن ماجة التسبيح والتكبير ملا السماء والارض وهذه الرواية اشبه وهل المراد انهما معا يملان ما بين السماء والارض وان كلا منهما يملا ذلك هذا محتمل وفي حديث ابي هريرة والرجل الاخر ان التسبيح وحده يملا ما بين السماء والارض وبكل حال فالتسبيح دون التحميد في الفضل كما جاء مصرحا في حديث علي وابي هريرة وعبد الله بن عمرو والرجل من بني سليم ان التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملاه وسبب ذلك ان التحميد اثبات المحامد كلها فدخل في ذلك اثبات صفات الكمال ونعوت الجلال كلها والتسبيح هو تنزيه الله عن النقائص والعيوب والافات والاثبات اكمل من السلب ولهذا لم يرد التسبيح مجردا لكن مقرونا بما يدل على اثبات الكمال فتارة يقرن بالحمد كقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله والحمد لله وتارة باسم من الاسماء الدالة على العظمة والجلال كقوله سبحان الله العظيم فان كان حديث ابي مالك يدل على ان الذي يملا ما بين السماء والارض هو مجموع التسبيح والتكبير فالامر ظاهر وان كان المراد ان كلا منهما يملا ذلك فان الميزان اوسع مما بين السموات والارض فما يملا الميزان فهو اكثر مما بين السماء والارض ويدل عليه ما صح عن سلمان انه قال يوضع الميزان يوم القيمة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعه فتقول الملايكة يا رب لمن تزن هذا فيقول لمن شئت من خلقي فتقول الملايكة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وخرجه الحاكم مرفوعا لكن الموقوف هو المشهور واما التكبير ففي حديث ابي هريرة والرجل من بني سليم انه وحده يملا ما بين السماء والارض وفي حديث علي ان التهليل مع التكبير يملا ما بين السموات والارض وما بينهن واما التهليل وحده فانه يصل الى الله بغير حجاب بينه وبينه وخرج الترمذي من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله مخلصا الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر وقال ابو امامة ما من عبد يهلل تهليلة فينهنهها شي دون العرش وروي انه لا يعدلها شي في الميزان وفي حديث البطاقة المشهور وقد خرجه الامام احمد والترمذي والنسائي وفي اخره عند